

## تفسير السمعاني

@ 391 ( ( 59 ) ^ وما ظن الذين يفترون على الكذب يوم القيامة إن لذنو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون ( 60 ) وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في \* \* \* \* وما ظن الذين يفترون على الكذب يوم القيامة ، أيلقاهم الخير أم يلقاهم الشر ؟ وحقيقة المعنى : أن الشر يلقاهم ؛ لأنه الذي يليق بافتراءهم . . .  
وقوله : ( ^ إن لذنو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون ) في التفاسير : من ألف واحد شاكر . . .

قوله تعالى : ( ^ وما تكون في شأن ) الشأن : اسم مبهم ، وهو مثل قول القائل لغيره : ما حملك وما بالك ؟ وما شأنك ؟ وقوله : ( ^ في شأن ) يعني : في شأن من الشؤون . . .  
وقوله : ( ^ وما تتلو منه من قرآن ) فإن قيل : [ أيش معنى ] قوبه : ( ^ وما تتلو منه ) ولم يسبق ذكر القرآن ؟ الجواب عنه من وجهين : أحدهما أن معناه : وما تتلو من الشأن ، من قرآن ، والآخر : أنه راجع إلى القرآن أيضاً ، فأبطن في قوله : ( ^ منه ) وأظهر في قوله ( ^ من قرآن ) تفخيماً له . وقوله : ( ^ ولا تعلمون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً ) الشهود هاهنا : جمع شاهد . . .

وقوله : ( ^ إذ تفيضون فيه ) قال ابن الأنباري : إذ تندفعون فيه ، والإفاضة هي الدفع بالكثرة . وقوله : ( ^ وما يعزب عن ربك ) معناه : وما يغيب عن ربك ( ^ من مثقال ذرة ) من وزن ذرة ؛ والذرة : هي النملة الصغيرة ، وقيل : ما يظهر في شعاع الشمس . والأول هو المعروف .